

المقامات العالمية

من مؤلفات السيوطي

د. محمد زهير البابا

ولد العالم أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي ،
عام ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م ، في مدينة القاهرة • وتوفي والده وله من العمر خمس
سنوات وسبعة أشهر • فأسندت وصايته الى جماعة من مشايخ الصوفية ،
كانوا من أصدقاء والده •

حفظ السيوطي القرآن وله من العمر ثماني سنوات، ثم شرع في الاشتغال
بالعلم عام ٨٦٤ هـ ، فدرس علوم الحديث والتفسير واللغة ، والنحو والفرائض
والحساب ، والميقات والطب • ويقال ان عدد الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم
في مصر ، وفي بعض الأقطار العربية ، قد بلغ حوالي الستمائة • •

نشأ السيوطي منذ حداثة بين الكتب ، فقد ترك له والده مكتبة زاخرة بالمصنفات •
كما كان منذ شبابه حتى كهولته كثير التردد على المدرسة المحمودية ، وفيها مكتبة تضم
نحو أربعة آلاف مجلد في مختلف علوم عصره •

ظل السيوطي يواصل التحصيل حتى تفقّه في علوم اللغة والدين • فأجيز بتدريس
اللغة العربية وله من العمر سبعة عشر عاماً • وأجيز بالتصدي التدريس الفقه والافتاء وهو
في نحو السابعة والعشرين •

يمتاز نشاط السيوطي بغزارة التأليف وتنوعه • اذ تناول مختلف جوانب المعرفة
السائدة في عصره ، فدرسها بتعمق وامعان ثم انصرف الى شرح ما غمض منها ، وانتقد
وعلق على ما رأى من أخطاء وآراء شائعة • وقال عن نفسه « رزقت التبهر في سبعة علوم:
التفسير والحديث ، والفقه والنحو واللغة ، والمعاني والبديع » وقال أيضاً « ان العلوم
التي اطلعت عليها لم يقف عليها أحد من مشايخي ، فضلاً عن دونهم » •

قام السيوطي باختصار أو شرح مؤلفات كثيرة لمجموعة من علماء اللغة والحديث والفقه، وقد عوضت مؤلفاته الكثيرة عن الكتب التي فقدت خلال الأحداث المؤلمة، والتي شملت البلاد العربية والإسلامية خلال الفترة الممتدة بين القرنين السادس والتاسع للهجرة.

كان السيوطي سريع الردّ والتهكم على كل من أغضبه أو عارضه في الرأي، وفي ذلك يقول: «خالفني أهل عصري في خمسين مسألة، فالتفت في كل مسألة مؤلفاً، بيّنت فيه وجه الحق»

وبما أن النقد والتهكم يزيد من عدد الأعداء، وينقّر أقرب الأصدقاء، لذلك ازداد خصوم السيوطي، لا سيما ممن خالفوه في الاجتهاد واتهموه بالالحاد، فترك التدريس وقصد الحج إلى مكة المكرمة. ولما عاد انزوى في إحدى خانقاهات القاهرة، حيث أتم تأليف كثير من مصنفاته، وأخيراً توفي عام (٩١١ هـ / ١٥٢٧ م) وله من العمر اثنتان وستون عاماً هجرياً.

كان السيوطي، بالإضافة إلى إتقانه العلوم الشرعية، أديباً عالمًا بالنثر والشعر وبقية العلوم العربية. وكان أكثر شعره نظماً متوسط الجودة، وأغلبه على شكل فوائد، تتألف من بضعة أبيات، نظمها لغايات اخلاقية أو فقهية أو علمية أو فكاكية. كما كان له بعض القصائد الأدبية الجيدة.

وحينما عزمت على المشاركة بواجب تكريم السيوطي، باحياى ذكرى مرور خمسمائة عام على وفاته، لجأت إلى كتاب هدية العارفين للبغدادي، باحثاً عن أسماء المؤلفات التي قام بتصنيفها السيوطي. وقمت بإحصاء تلك المؤلفات فبلغ عددها حوالي (٣٨٠) بين كتاب ورسالة. وورد بين تلك المؤلفات ذكر لـ (٢٩) مقامة، لم تُذكر عناوينها، ولم يبين فيما إذا كانت مجموعة في كتاب واحد أو كتبت متفرقة وفي مناسبات مختلفة.

لقد وجدت في المكتبات عدداً كبيراً من مؤلفات السيوطي المطبوعة، ولكنني لم أجد من بينها مقاماته، لذلك رجعت إلى مكتبة الأسد بدمشق، مفتشاً عن مخطوطات السيوطي. ولحسن الحظ وجدت عدداً كبيراً منها، ومن بينها ما يحوي بعض تلك المقامات أو أكثرها. كما وجدت أيضاً فهرساً لمؤلفات السيوطي المطبوعة والمخطوطة مع أماكن وجودها. وهو دليل شامل قام بتنسيقه وترتيبه الباحثان السيد جميل الخازندار، مسؤول مكتبة المخطوطات العربية بجامعة الكويت، والسيد محمد الشيباني، مسؤول لجنة المخطوطات في جمعية أحياء التراث العربي. وقد قامت مكتبة ابن تيمية بطبع هذا الدليل ونشره عام ١٩٨٣ م. وتأكدت، بعد الرجوع إليه، أن مقامات السيوطي لم تحقق أو تنشر حتى الآن.

لذلك قمت بتصفح جميع المخطوطات الحاوية على مقامات السيوطي وانتخبت منها ستة مخطوطات، وهي من محفوظات المكتبتين الظاهرية بدمشق والأحمدية بحلب، وقد نقلت جميعها إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

لقد أراد السيوطي ، على الأرجح ، أن يقلد أبا بكر الخوارزمي (ت - ٣٨٣ هـ) ،
والصاحب بن عباد (ت - ٣٨٥ هـ) حينما عزم على كتابة مقامات تجمع بين النثر الفني
والشعر ، ويتعلق موضوعها ببعض الأمور الطبية التي تستند على فائدة الفاكهة والخضر
في المعالجات الدوائية وحفظ الصحة .

ويقول الدكتور زكي مبارك أن الخوارزمي وابن عباد استطاعا أن يقيما البرهان
على أن الكاتب القدير يمكنه أن يضع المسائل والأبحاث العلمية الجافة في لغة جميلة ، تفيض
بالعذوبة واللين ، مع ما في تلك الموضوعات من خشونة طبيعية لا تأتلف مع لغة السجع
والتورية والجناس . ويرجح الدكتور مبارك أن تكون رسالة الصاحب في التطيب لم تكن
إلا معارضة لرسالة الخوارزمي ، وقد كتبها إلى أحد تلامذته الذي أصيب بالجذري . كما
أن له رسالة أخرى كتبها إلى بعض الأمراء وفد ورد عليه كتاب منه يشكو فيه إصابته
بالجرب . ولو أن رسائل الخوارزمي والصاحب بن عباد قد أرُخَت ، لاستطعنا معرفة أي
الكاتبين كان أسبق إلى الكتابة في المعاني الطبية ، علماً بأن تاريخ وفاة هذين الكاتبين
كانت متقاربة .

تمتاز مقامات السيوطي الطبية بأنها ذات طابع خاص ، فهي بصورة عامة موجزة
ومفيدة . وقد جمع فيها بين الأدب والدين والطب . وله مقامات أخرى وصف فيها بعض
الأمكنة والمدن التي قطنها أو زارها . كما سجل بعض الأحداث الهامة التي حصلت في
زمانه بمصر ، لذلك رأيت أن مقامات السيوطي صالحة للعرض على صفحات مجلة
التراث العربي ، بمناسبة مرور خمسمائة عام على وفاته . وهذه المقامات تمثل جانباً من
اهتمام العلماء خلال القرن العاشر للهجرة ، كما تمثل الأسلوب الأدبي واللغوي الذي كان
دارجاً على ألسنة الطبقة المثقفة في ذلك العصر ، والمستوى العلمي الطبي الذي كان يتمتع به
الفقهاء من رجال الدين . علماً بأن هؤلاء كانوا يدرسون المؤلفات الطبية حياً بالاطلاع
والعلم فقط ، أو بغية تلبية استشارات المرضى من أفراد الشعب ، في زمن انحط فيه
علم الطب التقليدي وراجت فيه سوق الطب الشعبي . أما كتب الطب التي استعان بها
السيوطي ، عند تأليفه لمقاماته ، فكانت قليلة العدد وأهمها القانون لابن سينا ، والموجز
لابن النفيس ، والجامع لمفردات الأغذية والأدوية لابن البيطار .

لقد لجأ السيوطي إلى السجع على نطاق واسع في تدبيج مقاماته ، لكن سجعه كان في
بعض الأحيان متكلفاً ومتباعداً ، لطول الجمل وعمق الأفكار ، لهذا لا تطرب الأذن لسماعها
غالباً ، كما هو المفروض في نثر المقامات .

ولكي يعطي السيوطي لمقاماته رونقاً أدبياً محبباً فقد أكثر من ذكر أبيات الشعر ، التي
وصف فيها مختلف أنواع الفاكهة والخضر والنقل ، وجعلها تتحاور وتتفاخر بحسنها
وفضلها . لكنه لم ينسب هذه الأشعار لأصحابها ، فيزيد من أهمية عمله ، ويوفر
على القارئ جهد البحث عن مصادرها . وخاصة إذا كانت أبياتاً قليلة العدد ، أي
ليست على شكل قصائد ، وكثيراً ما تحوي تلك الأشعار كلمات غامضة المعنى أو أوزان

غير متسقة ، ناتجة عن تصحيف النسخ وأخطائهم ، وهذا ما يزيد في صعوبة التحقيق .

يبلغ عدد المقامات الموجودة في المخطوطات التي انتخبها للدراسة اثنتا عشرة مقامة ، ست منها تكلم فيها السيوطي عن بعض أنواع الفاكهة والنقل والخضر والورود والرياحين والطيب والأحجار الكريمة ، فوصف محاسنها وتأثيراتها الدوائية . أما المقامات الست الأخرى فتضم مواضيع مختلفة تتعلق بنهر النيل وبعض المدن المصرية وأحوال سكانها ، بالإضافة الى رسائل عديدة خصصها للكلام عن زيارته للديار المقدسة وما شاهده فيها ، وأخرى جمع فيها حكماً وأشعاراً وأبحاثاً مختلفة .

وسأذكر فيما يلي وصفاً موجزاً للمخطوطات الست المنتخبة ، مع ما حوته من مقامات ومواضيع . وقد أعطيت لكل مخطوطة حرفاً يرمز اليها عند التحقيق ، كما أثبت الى جانب كل مخطوطة رقم الورقة أو الأوراق التي تحويها :

١ - المخطوطة (٧٤٤٩) ، رمزها (آ) :

عدد أوراقها (٣٧) - عدد السطور (٢٣) - القياس (٢٠ × ١٥) سم .

الخط نسخي حديث - الكتابة بالحبر الأسود ، والعناوين ومطالع العبارات بالحبر الأحمر - وحالة المخطوطة جيدة .

تحوي الورقة الأولى من هذا المخطوط جدولاً بأسماء المقامات الموجودة فيه ، وعددها ثمان وهي :

- ١ - المقامة التفاحية أو الرمانية (١-٧) ق ٥ - المقامة الياقوتية (١٤-١٥) ق .
 - ٢ - المقامة الجيزية (٨) ق .
 - ٣ - المقامة البحرية (٩) ق .
 - ٤ - المقامة الفستقية (١٠-١٣) ق .
 - ٥ - المقامة المكية (١٦-٢٠) ق .
 - ٦ - المقامة الزمردية (٢٤-٢٥) ق .
 - ٧ - درر الكلم وغرر الحكم (٢١-٢٣) ق .
 - ٨ - المقامة الزمردية (٢٤-٢٥) ق .
- وفي خاتمة المخطوطة جاء ما يلي : « وضع هذا التأليف يوم الأحد سادس ذي القعدة الحرام سنة ٨٦٩ بمكة المشرفة » .

٢ - المخطوطة (٦٢٤٠) ، رمزها (ب) :

عدد الأوراق (١٧) - عدد السطور (٢٥) - القياس (٢٠ × ١٤) سم .

وتتضمن هذه المخطوطة ست مقامات :

- ١ - المقامة التفاحية (١-٥) ق .
- ٢ - المقامة الزمردية (٦-٨) ق .
- ٣ - المقامة الفستقية (٨-٩) ق .
- ٤ - المقامة الياقوتية (٩-١٢) ق .
- ٥ - المقامة المسكية (١٢-١٦) ق .
- ٦ - المقامة الوردية (١٦-١٧) مخرومة الآخر .

٣ - المخطوطة (١٣٥٣١) رمزها (ج) :

وهي على شكل مجموع يضم أكثر من (٣٥) موضوعاً منها أغلب المقامات المذكورة سابقاً . وهي من مخطوطات مدرسة الأحمديية بحلب . عدد أوراقها (٢٧٥) ورقة من القطع الصغير . على هامشها سجلت الحاشية الآتية: « انتهت كتابة هذه المخطوطة في يوم الأحد ثاني عشر جمادى الثانية سنة ٩١٩ هـ بمكة المشرفة ، على يد العبد محمد المدعو جاد الله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي المكي . »

٤ - المخطوطة (٤٦٥٤) رمزها (د) :

وهي على شكل مجموع عدد أوراقه (٨٦) ورقة ، المسطرة (٢٣) س ، القياس (١٣,٥ × ٢٠,٥) سم وهي تضم مقامتين :

- ١ - المقامة اللازوردية (٥٣-٥٨) ق . وفيها الحث على الصبر عند فقد الأولاد .
- ٢ - المقامة الأسبوطية (٦٧-٧٠) ق . في الاحاجي النحوية .

٥ - المخطوطة (٦٦١٩) رمزها (هـ) :

وهي على شكل مجموع عدد أوراقه (١٠٩) - عدد السطور (٢٠) - القياس (١٣ × ١٧,٥) سم . تاريخ النسخ (٩٢٢ هـ) . ويضم المقامات الآتية :

- ١ - المقامة المكية .
- ٢ - المقامة المصرية .
- ٣ - المقامة الأسبوطية .
- ٤ - المقامة الجيزية .

٦ - المخطوطة (٥٥٧٧) رمزها (و) :

وهي على شكل مجموع عدد أوراقه (٨٧) - عدد السطور (١٩) - القياس (١٤ × ٢٠,٥) سم - تاريخ النسخ ١٢٨٧ هـ . وهي تضم ثلاث مقامات :

- ١ - المقامة الوردية (١٨-٢٧) .
- ٢ - المقامة التفاحية (٢٨-٣٧) .
- ٣ - المقامة الياقوتية (٣٨-٤٢) .

طريقة التحقيق :

لقد قمت بتحقيق المقامات الاثنتا عشرة ، وهي كما ذكرت تقسم الى زمرتين :

الزمرة الأولى : المقامات الطبية ، واعتمدت في تحقيقها على المخطوطات ذوات الأرقام : (٧٤٤٩ - ٦٢٤٠ - ٥٥٧٧ - ١٣٥٣١) .

الزمرة الثانية : المقامات الأدبية ، واعتمدت في تحقيقها على المخطوطتين (٦٦١٩ - ٤٦٥٤) .

واعتبرت المخطوطة ذات الرقم (٧٤٤٩) الأصل في تحقيق المقامات الطبية ، والمخطوطة ذات الرقم (٦٦١٩) الأصل في تحقيق المقامات الأدبية . أما الفروق الملحوظة بين المخطوطات ، وكذلك شرح بعض الألفاظ الغامضة ، فسأجعلها في الهامش حسب الأصول . واضعاً الألفاظ المضافة أحياناً بقصد التوضيح بين معترضتين . وأصلحت كتابة الهمزة حسب الطريقة الحديثة ، دون الإشارة الى ذلك ، كما أصلحت بعض أخطاء النسخ البسيطة .

« المقامة التفاحية »

تحدث فيها الامام السيوطي عن مناقب سبعة أجناس من الفاكهة ، وهي :
الرمان - الأترج - السفرجل - التفاح - الكمثرى - النبق - الخوخ ، ويقول في مطلعها :

بسم الله الرحمن الرحيم

سألت طلائفة فاقهة (١) عن مناقب (٢) الفاكهة ، وصفاتها المشاكهة (٣) ، وما ضرب لها من الأمثال المشابهة ، وما قاله فيها كل طبيب أريب (٤) وشاعر أديب . واختارت منها سبعة زهرا ، وبضعة جهر (٥) الزمان بحسنها جهرأ . فأجبتها لما طلبت ، وسألت قناة القلم بالبلغة لما سئلت ورغبت . وبدأنا بالأنطق فالأنطق في الذات ، والأشرف فالأشرف في الصفات :

الرمان: وما أدراك ما الرمان ، مصرح* بذكره في القرآن ، في قوله تعالى في سورة الرحمن « فيها فاكهة ونخل ورمان » . وفي الحديث « ليس في الأرض رمانة تلحق إلا بحبة من حب الجنان » . وقال علي بن أبي طالب (ر) فيما رواه البيهقي بسنده « كلوا الرمان بشحمه ، فإنه ديباغ (٦) للمعدة » .

وقال الأطباء : الحلو منه بارد في الأولى ، رطب بها . يبدغ المعدة من غير أن يضر* بعصبيها . ويحد* (٧) منها الرطوبات المرية (٨) العفنة ، ويبرئ* من وصبها (٩) . ويحط الطعام اذا مص بعده عن فمها (أي المعدة) . وينفع في حميات الغب (١٠) المتطاولة (١١) وآلها . و (ينفع) من الجرب والحكة والخفقان . واذا أديم مصه مع الطعام أخصب الأبدان . ويقوي الصدر ويجلو الفؤاد . واذا أكل بالخبز منع من الفساد . جيد الكيموس (١٢) ، قليل الغذاء ، صالح للمحرورين دافع للأذى . وينعظ (١٣) لما يحدثه من قليل الرياح ، ويكون نفخة سريعة التفشي ، لا يحتاج الى اصلاح . وفيه قبض (١٤) لطيف ، ويسير تجفيف .

وحبه أشد من ذلك ، ثم قشره ثم جسده ، ثم جنبذه (١٥) الذي يسقط عن الشجر اذا عقد زهره .

واذا وضع في شمس حارة ماؤه المعتصر ، واكتحل به بعد غلظه ، أحد* البصر . وكلما عتق كان أجود وأبر* .

وإذا طبخ ماؤه في اناء نحاس نفع من القروح والعفن ، والروائح المنتنة في الأنف والأذن .

وحامضه أنفع للمعدة الملتهبة ، وأكثر للبول ادراكاً ، وأقوى في تسكين الأبخرة الحارة مقداراً . وأشد تبريداً للكبد ، ولا سيما أن أولي (١٦) ادماً وأكثرأ . ويطفئ نارية الصفراء والدم ، ويقطع القيء ، ويقطع من المعدة البليغ (١٧) .

وإذا عصر النوعان (١٨) مع شحميهما (١٩) ، وشرب منه نصف رطل مع سكر عشرين درهماً ، أسهل المرة الصفراء ، وقوى المعدة وأذهب عنا الضراً . وإن شرب عشر أواق مع عشرة دراهم سكر ، فإن هذا يقارب الاهليلج الأصفر .

وفي الشراب المتخذ منهما خاصية في منع أخلاط البدن من التعفن . والرُب (٢٠) المتخذ من الرمانين يقوي المعدة الحارة ، ويقطع العطش والقيء والغثيان . وإذا عصر الرمانان بشحميهما وتمضمض بمائهما نفع القلاع (٢١) المتولد في أفواه الصبيان .

وإذا طبخ في اناء نحاس ماؤه المعصر ، واكتحل بهما ، أذهب الحكمة والجرب والسلاق (٢٢) وقوى البصر .

والأولى أن يمتص المحموم من المز (٢٣) منه بعد غدائه ، ليمنع صعود البخار ، ولا يقدمه فيصرف المواد عن الانحدار .

وإذا شويت الرمانة الحلوة ، وضمدت بها ، سكن وجع العين الرمدة ، وزهر الرمان يقطع القيء الذريع (٢٤) المفرط إذا وضمدت به المعدة . وإذا فرغت رمانة من حبها ، وملئت بدهن ورد عن لبها ، وفُتِّرت على نار هادئة تفتيراً ، سكن وجع الأذن تقطيراً ، ومع دهن بنفسج للسعال اليابس كثيراً .

وحب الرمان الحامض إذا جفف في الشمس ودق للانعام (٢٥) ، وذر أو طبخ مع الطعام ، منع الفضول أن تسيل على المعدة والأمعاء ، وإذا نقع في ماء المزن (٢٦) وشرب نفع من نفث الدم نفعا .

واقشر الرمان إذا سحق وسف منه عشرة دراهم أخرج الدود . وإذا عجن بعسل وطلي به آثار الجذري وغيرها أياماً متوالية أذهبها وحصل المقصود . وإذا طبخ في ماء وتمضمض به قوى لثة الفم ، وإن شرب أمسك استرسال البول واسهال البطن وانضم . وإن استنجي به قوى المعدة وقطع ما انبعث من أفواه البواسير من الدم . وإن جلس فيه النساء نفع من النزف وسدده ، أو الأطفال نفعم من خروج المقعدة (٢٧) .

وجلتاره (٢٨) يشد اللثات ، ويلزق الجراحات ، ويتمضمض بطبيخه للثة التي تسمى كثيراً والأسنان المتحركات .

وزعم قوم ، أولو (٢٩) عدد وعُدد ، أن من ابتلع ثلاث حبات صفار ، لم يعرض له تلك السنة رمء . وأصل (٣٠) شجر الرمان إذا شرب طبيخه بنار موهجة ، قتل حب القرع وأخرجه .

فسبحان من أوجده من العدم ، وأودعه هذه المنافع والحكم ، وصوّره كرة للاعب أو
 نهداً للكاعب (٣١) . وملأه بحبات العقيق والياقوت ، وجعله لمن شاء من طعام وشراب ،
 ونقل (٣٢) ودواء وقوت . وذكرنا به رمان الجنان ، الذي كل رمانة منه قدر القتب (٣٣)
 من البعران (٣٤) ، كما ورد عن سيد ولد عدنان .

قد أكثر الشعراء فيه من التشبيه ، وأجادوا في التطلية والتمويه ، فقال شاعرهم :
 رمانة مثل نهـد الكاعب الريم (٣٥) تزهى بشكل ولون غير مذهبوم
 كأنها (٣٦) حقه من عسجد (٣٧) ملئت من اليواقيت نثراً غير منظوم
 وقال آخر :

رمانة صبغ الزمان أديمها (٣٨) فتبسمت في ناضر الأغصان
 فكانما هي حقة من عسجد قد أودعت خرزاً من المرجان (**)
 وقال آخر :

خذوا صفة الرمان عني فان لي لساناً عن الأوصاف غير قصير
 حقاق كأمثال العقيق تضمنت فصوص بلخش (٣٩) في غشاء حرير (**)
 وقال آخر :

طعم الوصال يصونه طعم النوى سبحان خالق ذا وذا من عود
 فكانها والخضر من أوراقها خضر الثياب على نهود الغيد (٤٠)
 وقال آخر :

وأشجار رمان كان ثمارها ثلثي عذارى في ملابسها الخضر
 إذا فض عنه قشره فكانه فصوص عقيق في حقاق من الدر
 قدر ولكن لم يدنسه عارض وماء ولكن في مخازن من خمر
 وقال آخر :

ولاح رماننا فأبهجنا بين صحيح وبين مفتوت
 من كل مصفرة مزعفرة (٤٢) تفوق في الحسن كل منعوت
 كأنها حقة فان فتحت فصرة من فصوص ياقوت
 وقال بعض البلغاء :

وجلنار مشرف على أعالي شجرة قراضة (٤٣) من ذهب في خرقة معصفرة

وقال بعض الشعراء :

وجلنار بهي ضرامه (٤٤) يتوقد بدا لنا في غصون خضر من الدرّميّد (٤٥)
يحكي قصوص عقيق في قبة من زبرجد

الأترج (٤٤) ، وما أدراك ما الأترج . مذكور في التنزيل ، ممدوح في الحديث ،
منه له فيه بالفضل .

قال الله تعالى « وأعدت لهم مُثُكَا » ، فسّر بالأترج عن روى ورأى .

وفي الحديث الصحيح ، وهو الوابل الصيب (٤٥) « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ
الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ » . وفي حديث آخر استخرجه الحفاظ
من اللجج (٤٦) ، أنه كان ﷺ يعجبه النظر إلى الأترج .

(مزاياه) بارد رطب في الأولى ، يصلح غذاء ودواء وشموماً ومأكولاً . يبرد عن
الكبد حراً ، ويزيد في شهوة الطعام يسراً ، ويقمع حدة المرّة الصفرا ، ويزيل الغم
العارض منها ويبدله بشراً ، ويسكن العطش وينفع اللقوة (٤٧) جهراً ، ويقطع القيء
والاسهال الزمّنين (٤٧) دهاً ، وحمّاضه (٤٨) يقوي القلب الشديد حراً ، وينفع من
الماليخوليا (٤٩) المتولدة من احتراق الصفرا ، ويقمع (٥٠) البخار الحار والصفرا والقيء
والخفقان ، وينفع شرباً وطلاء من لسعة العقربان (٥١) ، واكتحالا من الرمد واليرقان ،
وطلاء من القوبا (٥٢) والكلف ويجلو الألوان . ويحبس ما يتحلب (٥٣) من الكبد إلى
المعدة والأمعاء ، وكم له في الاسهال العارض (٥٤) من قبل الكبد نقعا .

واذا نقع في ماء ورد وقطر في العين ، نفع الرمد المزمن ، وقطعه وأبراه من
الشين (٥٥) ، والمرّبي جيد للحلق والرئة والعين ، (وربّه نافع للمعدة من الرين) (٥٦) *
وطبيخه مسمن ونافع من الحمى يزيل وهجها ، وإذا طبخ ليه بالخل وشرب قتل العلقمة المبلوعة
وأخرجها . وعصارتها تسكن غلّة (٥٧) النساء وقشره في الثالثة حرارة ويُبَسّا . يقوي المعدة
منه اليسير ، وينفع أكله من البواسير (٥٨) . وأمسাকে في الفم يطيب النكهة المسمومة ، وفي
الثوب يمنع السوس أن يحومه . وعصارتها إذا شربت تنفع من نهش الأفاعي والأدوية
المسمومة ، وحرقته طلاء جيد للبرص معلومة .

ورائحة الأترج تصلح فساد الهواء والوبا (٥٦) ، وحبّه ينفع من لدغ العقارب مدقوقاً
طلا (٦٠) ، ومقشراً مشوياً . وبزره يقوي اللثة ويحلل الأورام ، وورقه مقو للمعدة
والأحشأ (٦١) ، هاضم من الأكل ما يشأ (٦٢) . للمعدة مسخن ، وللنفخ مسكن ، وللنفس
موسع ، وللسدد البلغمية مفتح .

ودهنه نافع للمعالج من استرخاء العصب والفالج . وشحمه فاكهة ، وحماضه ادام ،
وبزره دهان . وقد أكثر فيه الشعراء ونظم فيه الأدباء ، حيث قالوا فيه :

أظهر في الأرض من أعاجيب
ركب في الحسن أي تركيب
لون محب وريح محبوب

أنظر في صنعة المليك (٦١) وما
جسم لجين (٦٢) قميصه ذهب
فيه لمن شمه وأبصره

وقال آخر :

زان لجينا تصنعه
من جواهر فاثنت تجمعه

كأن أترجنا النضير (٦٣) وقد
أيد من التبر (٦٤) أبصرت بلدا

وقال آخر :

ناعمة مقدودة (٦٥) غضة
وجسمها الناعم من فضة

حياك (٦٥) من تهوى بأترجة
فجلدها من ذهب سائل

وقال آخر :

تحدث للنفس الطرب
لها غشاء من ذهب

يا حبذا أترجة
كانها كافورة

وقال آخر :

ان كنت للتشبيه أي محقق
منها لتدخل في أناء ضيق

أنظر الى الأترج وهو مصيغ (٦٧)
فكانه كف يضم أناملا

وقال آخر :

عليه من الأوراق خضر الغلائل (٦٨)
وقد عد أيام النوى (٧١) بالأنامل

أيا حسن أترج يلوح لناظري
حكى مستهما (٦٩) غير البين (٧٠) حاله

وقال آخر :

في صفة اللون من بعض المساكين
من فرقة الغصن أم خوف السكاكين

أمسيت أرحم أترجا وأحسبه
عجبت منه فما أدري أصفرته

وقال آخر :

يحاكي وجوه العاشقين (٧٢) اصفرارها
كأيندي جواري الترك لولا احمرارها

وصفر من الأترج في (وسط) مجلس
تشير اذا لاحظتها بأصابع

وقال آخر :

تذكر الناس بأمر النعيم
من هبة الفاضل عبدالرحيم

لله بل للحسن أترجة
كانها قد جمعت نفسها

وقال آخر :

كأنما الأترج في أوراقه والليل مقبوض على رواقه
جماجم من ذهب منيرة كل شبيه الورد في انشاقه
وهي كلون عاشق يحيا الغضا في جسمه ويذوب في أشواقه
وتشبهه المحبوب في ثلاثة قطعها يقوى الى أذواقه
وريحها كتنثره وقلبها كهجره المحبوب في عشاقه(*)

وقال آخر :

أترجة مسكية ذهبية تهدي نسيم المسك للمستنشق
فكانها كف يضم أناملا بسطت لتدخل في اناء ضيق

السفرجل وما أدراك ما السفرجل :

ورد في حديث عن طلحة ، صحيح الاسناد ، أن النبي ﷺ دفع اليه سفرجلة وقال « دونكها فانها تجم الفؤاد » . وفي رواية أخرجه امام عالي القدر « فانها تشد القلب ، وتطيب النفس ، ، وتذهب بطخاوة الصدر . وفي حديث له رواء وبريق » كلوا السفرجل على الريق » . وفي حديث رواء من أسندواستند « كلوا السفرجل فانه يجم الفؤاد ويشجع القلب ويحسن الولد » .

— (مزاجه) بارد في آخر الأولي ، يابس في أول الثانية . فيه منافع وقبض وتقوية : يقوي المعدة القابلة للفضول ، والشهوة الساقطة جداً للمأكول . يسكن العطش والقيء ، ويدبر وينفع من الدوسنطاريا (٧٤) ، ويقر (٧٥) ويحبس النزف من العرق . وإذا دخل البطن على الطعام انطلق .

وعصارتها نافعة من الربو وانتصاب (٧٦) النفس ، وإذا قطرت في الاحليل (٧٧) نفعت من حرقة البول الذي انحبس ، ولعابه يرطب ما في قصبة الرئة من اليبس . وحبه ملين لا قبض فيه لمن شاء ، وهو يمنع سيلان الفضول الى الأحشاء ، وينفع الحلق من الخشونة ، ويحدث في قصبة الرئة ليونة . ودهنه نافع من النملة (٧٨) والشقاق (٧٩) ومن القروح الرطبة على الاطلاق ، ومن وجع الكلى والمثانة وما في البول من الاحراق .

ومشويه يوضع على العين للحار من الأورام ، ويحقن بطبيخه لنتوء المقعدة والأرحام . وإذا أدمنت الحامل أكله كان ولدها حسن الصورة ، وإذا وضع مطبوخه على الثدي الوارم من انعقاد اللبن أزال منه الصرورة (أي الانحباس) . وكم له من منافع وخواص مذكورة ، وقيل فيه أشعار كثيرة مشهورة ، فقال بعضهم :

سفرجلة جمعت أربعاً فكان لها كل معنى عجيب
صفاء النضار (٨٠) وطعم العقار (٨١) ولون المحب وريح الحبيب

وقال آخر :

حاز السفرجل لذات الوري وغدا
كالراح (٨٢) طعماً ونشر المسك رائحة
على الفواكه بالتفضيل مشهورا
والتبر (٨٣) لونا وشكل البدر تدويرا

وقال آخر :

سفرجلة صفراء تحكي بلونها
إذا شمها المشتاق شبه ريحها
محباً شجاه للحبيب فراق
بريح حبيب لذّ منه عناق

وقال آخر :

سفرجل كأنه
يحكي اصفرار لونه
مثل ثديا النهّد
صبغة لون العسجد (٨٤)

وقال آخر :

ما مليحات من كرات التبر
بنكهة العطر وفوق العطر
مقنعات برقاق خضر
أطيب من نشق (٨٤) سلاف (٨٥) الخمر

التفاح ، وما أدراك ما التفاح :

(مزاجه) بارد رطب في الأولى ، مقولف المعدة ، اذا صادف فيها خلطاً غليظاً أحدره
فضولا • طيب في المذكورين ، موافق قل أن يضّر المحرورين •

له خاصية عظيمة في تفريح القلب وتقويته ، ذو عطرية يعد من أغذية الروح وأدويته .
من أنفع الأشياء للموسوسين (٨٦) والمذبولين (٧٨) أكلا وشمًا ، ويقوي الدماغ ، وينقع هو
وعصارته وورقه سما ، وتضمّد به العين الورمة اذا شوي شيًا ، والمشوي منه في العجين ، ينفع
قلة الشهوة والدود والدوسنطاريا •

ومن خاصيته ، فيما ذكر الأطباء ، توليد النسيان ، وروي في الأثر (٨٨) ، الا أنه في غاية
النكران • وشرا به يعقل الطبيعة ، ويقمع حرا ، ويصلح للغثي والقيء الكائنين من
المِرّة الصفرا •

وعصارته لرجل النقرس (٨٩) طلا ، وهويسر النفس ، ويحسن الخلق ، شمًا ومأكلا •
والحذر من أكل فاكهة لم تنضج على شجرها ، فانها عليلة ، ومن أكثر من أكلها أورثه ذلك
حمى طويلة • وقد جعل ابن البيطار السفرجل نوعاً من أنواع التفاح ، وجعل منها غالب
ما أورده في هذا المراح (٩٠) • فسمى الأترج بالتفاح الماهي ، نسبة الى بلاد ماه ، والخوخ
بالتفاح الفارسي ، والمشمش بالتفاح الأرمني ، وهذا يدل على شرف التفاح لمن وعاه .
ومن محاسنه الأدبية أنه اجتمع فيه الصفرة الدرية ، والبياض الفضي ، والحمرة الذهبية .
وأنه يلذذ (٩١) من الحواس ثلاث : بجرمه العين لحسنه ، والأنف لعرفه ، والفم لطعمه •

وكم قال فيه شاعر ماهر وأديب باهر ، فقال بعضهم فيه :

وتفاحةٍ فيها احمرارٌ وخضرةٌ مخضبةٌ بالطيب من كلِّ جانب
تكمّل فيها الحسنُ حتى كأنّها تورّد خدّ فوق خضرةٍ شارب

وقال آخر :

كأنما التفاحُ لما بدا يرفل (٩٣) في أثوابه الحمرِ
شهد (٩٤) بماء الورد مستودعٌ في أكر (٩٥) من جامد الخمر
كأننا حين نحيّا (٩٦) به نستنشق (٩٧) الندّ من الجمر

وقال آخر :

تفاحةٌ جمعت لونين خلتهما خديّ حبيبٍ ومحبوبٍ قد اعتنقا
تعانقا فبدا الواشي فراعهما فأحمرّ ذا خجلاً واصفرّ ذا فرقا (٩٨)

وقال آخر :

وتفاحةٍ من كفٍ ظبيٍّ أخذتها جناها من الغصن الذي مثلُ قدّه
لها لينٌ عطفيه (٩٩) وطيبٌ نسيمه وطعمٌ لمّا (١٠٠) ثم حمرةٌ خدّه

وقال آخر :

الخمر تفاحٌ جرى ذائباً كذلك التفاحُ خمرٌ جمّد

الكمثرى (١٠١) ، وما أدراك ما الكمثرى :

(مزاجه) بارد في (الدرجة) الثانية ، رطب في الأولى . يشاكل التفاح في طبيعته ، ولكن التفاح خير منه وأولى . يقوي القلب والمعدة من الاعتلال (١٠٢) ، ويقطع العطش والقئ والاسهال .

وقال بعضهم : ان الكمثرى أسرع انهضاماً من التفاح ، وما يتولد منها في البدن أحمد منه وأقرب الى الصلاح . وقال قوم : ان أكلها على الريق يضر آكله ويسيء بفاعله . وخصه ابن البيطار بمن آكله على سبيل اللذة والغذاء ، لا على سبيل الحاجة والدواء .

فأما للدواء فهو على الريق أفضل وأجدر ، لأنه بعد الطعام مُطلق (١٠٣) وزائد في ضعف المعدة وأوقر (١٠٤) . والحامض من الكمثرى دابغ للمعدة ، زائد في الشدة ، مشّه للأكل ، مدر للبول . وشرابها وربّها للمعدة يشدان ، وللأسهال الصفراوي يقطعان ويسدان .

وقد شبهه الشعراء بالنهد والسرة ، وناهيك بحس هذا التشبيه في المسرة .

قال الشاعر :

وكمثرى تراه حين يبدو على الأغصان مغضرة الثياب
كثدي مليحة أبدته تيهاً (١٠٥) له طعم الذّ من الشراب

وقال فيه :

حيّا بكمثراية لونها لون محبّ زائد الصفرة
تشبه نهد البنت ان أنهدت وهي لها ان قلبت سرّة

وقال آخر :

وكمثرى سباني (١٠٦) منه طعم كطعم المسك شيب (١٠٧) بماء ورد
لذيذ خلتها لما أتانا نهود السمر في معنى وقدّ

وقال فيه أيضاً :

وكمثرى ببستان شهى الطعم والمنظر كائداء (١٠٨) الدمي جاءت
لها طعم اذا ذيّقت عليها السندس (١٠٩) الأخضر
كماء الورد والسكر

النبق وما أدراك ما النبق :

قال الملك المعبود « وسدر (١١٠) مخضود (١١١) » . وفي الحديث عن سيد البشر :

« رأيت سدرّة المنتهى فإذا نبقها كقلال (١١٢) هجر » . والسدرّة ، المذكورة في القرآن ، وفي عدة من الأحاديث الصحاح الحسان ، (مزاجها) بارد يابس ، في وسط الدرجة الأولى ، نافع للمعدة ، يحدر عنها فضولا ، يسهل المرة الصفرى المجتمععة في المعدة والأمعاء . وهو للحرارة قميع (١١٣) ، ويمنع الاسهال الذريع (١١٤) . فهو مطلق وعاقل ، كالهليج (١١٥) الذي هو بالبرد والعفوصة فاعل .

فسبحان خالق الأضداد ، المنزّه عن الأشباه والأنداد (١١٦) ، يقوّي المعدة من الضعف ، وينفع من قروح الأمعاء والنزف . وهو يمنع تساقط الشعر ويقويه ويطوله ، وورقه يلبّن الورم الحار ويحلّله ، ويصلح لأمراض الرئة وللربو ، يزيله ويعدّله . وطبيخ (أوراق) السدر لسيلان الرحم ينطله (١١٧) ، وصمغه يذهب الابرية (١١٨) والحزاز اذا به يغسله ، وكم فيه من شعر يصفه ويفضّله . قال الشاعر :

وسدرّة في كل يوم من حسنها في فنون
كأنما النبق فيها وقد بدا للعيون
جلاجل (١١٩) من نضار (١٢٠) قد علقت في الفصون

وقال آخر :

أنظر الى النبق في الأغصان منتظما والشمس قد أخذت تجلوه (١٢١) في القضب (١٢٢)
كان صُفرتَه للناظرين غدت تحكي الجلاجل قد صيغت من الذهب
وقال آخر :

أنظر الى النبق الذي فيه الشفاء لكل ذائق
فكانه في دوحه (١٢٣) والليل ممدود السُرادق (١٢٤)
ذهب تبهرجه (١٢٥) الصيا رف صار حباً للمغانق (١٢٦)
وقال آخر :

تفاءلت لكي نبقي فاهديت لك النبقا
ولا زلت ولا زلنا وفي النعمة لا نشقى

الخوخ وما أدراك ما الخوخ :

(مزاجه) بارد في آخر (الدرجة) الأولى ، رطب في مبتدأ الثانية .

ينفع الأبدان اليابسة ، الحارة الواهية (١٢٧) . جيد للمعدة الحارة ، ويقطع الملهيب
والعطش ومضاره . ويشهي الطعام ، ويزيد في الباه والاعتلام . ويطفيء الحرارة
المطلقة ، وينفع المحموم وقت صعود الحمى الحادة ، اذا كانت غياً أو خالصة أو مُحْرِقة .
وورقه اذا دق وعصر وشرب مرات متواليات أسهل حب القرع (١٢٨) والحيات . واذا ضمّد
به السرة قتل ما في البطن من الديدان ، فاذا ذلك به بعد الطلاء بالنورة (١٢٩) طيب
الأبدان . ودهنه ينفع من الشقيقة (١٣٠) وأوجاع الأذان . وكم للشعراء فيه من تشبيهات
حسان . قال الشاعر :

وخوخة بستان ذكي نسيمها من المسك والكافور قد كسبت نشرها
ملبسة ثوباً من التبر نصفها مُصاغاً وباقِها كياقوتة حمرا

وقال آخر :

وخوخة جمعت طعاماً ورائحة ومنظراً ياله من منظر حسن
فيها من الطعم أصناف مضاعفة طعم الفواكه مجني من الغصن
في وسطها عجوة (١٣١) تشفي اذا عصرت من كل داء جرى في الرأس والبدن
أضحت شفاءً وريحاناً وفاكهة زين الفواكه في الأمصار والمدن

وقال آخر :

كأنما الخوخ على دوحه
بنادق من ذهبٍ أصفر
وقد بدا أحمر العندم (١٣٢)
قد خضبت أنصافها بالدم

وقال آخر :

وخوخة يحكي لنا نصفها
ونصفها الآخرُ شبهته
وجنة معشوقٍ رآه الرقيب
بلون صبٍ غاب عنه الحبيب

وقال آخر :

يا حبذا الخوخُ ويا حبذا
كانه خدٌ رشا لم يزل
محمّره المغموس في الابيضاض
يُبصرُ فيه أثرٌ للعِضاض

وقال آخر :

يا حبذا الخوخة والذائقُ
كأنما توريد حفاتها
وحسنها المستكملُ الفائق
توريدُ خدٍ مسّه عاشقُ

ويختتم (السيوطي) هذه المعاني بآياتٍ من الشعر لابن شرف القيرواني :

سقى الله عيشي تحت ريان يانع (١٣٣)
كأنني إذا امتدت عليّ ظلاله
كان عليّ أوراقه أدمع الحيا (١٣٧)
كان عليّ أعنابه سندسية (١٣٨)
كان مديدات (١٤١) العرائس فوقنا
كان جنى المقطوف من ثمراتها
كان سنا (١٤٣) النارج فوق غصونه
كان مبادي (١٤٨) الجلائر (١٤٩) أنامل
كان ذرى الرمان (١٥٢) غيد نواهد
كان ثمار النبى أنجم عسجد
كان ثمار الخوخ تبلى جنوبها
كان جنى ورد به جمعا معا
كان ذكيّ الياسمين وحسنه
فيا حبذا حالي إذا رحت خاليا

مندى بأنداء (١٣٤) وبردٍ ظلال
نسجت على بُردى (١٣٥) درع (١٣٦) غوال
نظام لالٍ أو نجوم ليالٍ
سواتر من حرّ الهجير (١٣٩) نوال (١٤٠)
هوابط خُجان (١٤٢) فلبس عوال
جنى النحل ممزوجاً بماء زلالٍ
سنا الجمر (١٤٤) يذكي ١٤٥ بالالوة ١٤٦ صال ١٤٧
مطرقة (١٥٠) من داميّات (١٥١) نبالٍ
جلاهن (١٥٣) في أعلى المنصّة جالٍ
بغير سنا شمسٍ ونورٍ هلالٍ
خدوداً من التخميش ذات سلالٍ
عقيقٍ ودرّ في ترائب (١٥٥) حال (١٥٦)
جميلٌ ثناءٍ عن جزيل نوالٍ
بهذا وذا لو أن سرّي خالٍ

تمت المقامة (التفاحية بحمد الله وعونه ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، وسلم تسليمًا ، آمين .

« المقامة الفستقية »

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم يسّر يا كريم .

قال الشيخ الامام ، العالم العلامة ، الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي ،
رحمه الله تعالى ، ونقننا به في الدنيا والآخرة آمين :

مرت من النقول (١٥٧) طائفة (١٥٨) ، عائفة (١٥٩) . تروم الافصاح عن منافعها ،
والايضاح عن طبائعها . فأجابها من أجاب ، من الألباء (١٦٠) الأنجاب . أن استمعوا
ما ألقى اليكم ، وعوا ما أمني عليكم :

أما الفستق :

(مزاجه) حار رطب في الثانية ، أشد حرارة من اللوز والجوز متناهية ، يفتح
السدد ، وينقي الكبد ، ويقوي المعده . لأبخرتها التي ترقى الى الأعلى قامع (١٦١) ،
ولعلل الصدر والرئة نافع . وينقي منافذ الغذاء ، ويزيل ما فيها من ثقل وأذى . ويذهب
المغص والغثيان ، وينفع من نهش الهوام ، والحية والثعبان ، ويقوي فم المعدة وقلب
الانسان . ويُعدّ في المفرحات والترياقات ، وقشره اذا نقع في الماء وشرب نفع من العطش
والقيء والاطلاقات (١٦٢) ، ويطيب النكهات (١٦٣) لما فيه من العطريات . ودهنه يضر بالمعدة
وذلك من الخاصيات .

وفيه يقول الشاعر :

تصان عن الأحداق في بطن تابوت
مضمنة درأ مغشى بياقوت (١٦٥)

من الفستق الشامي كل مصونة
زبرجدة ملفوفة في حريزة (١٦٤)

وقال آخر :

بها ثمرأ يبدو بحسن مجرد
زها بمعان زينت بتحدد
وأحشاء ياقوت وقلب زبرجد (١٦٧)

تفكرت في معنى الثمار فلم أجد
سوى الفستق الرطب الجني فانه
غلالة مرجان (١٦٦) على جسم فضة

وقال آخر :

وقد عاينتها مقلتي بنعيم (١٦٨)
بحقة عاج في غلاف أديم

وفستقة شبهتها اذ رأيتها
زبرجدة خضراء وسط حريزة

وقال آخر :

وقلبه كوداد العاشق الكلف (١٧٠)
طوراً وطوراً تراه غير ملتحف

وفستق قد حكى (١٦٩) جلبابه شفقاً
تراه ملتحفاً ثوب الحيا (١٧١) خجلاً

يحكي قصوص (١٧٢) يواقيت مفصلة زرقا وخضراً لها غلف من الصدف
كان آكله من طيب مطعمه مواصل لجيب دائم الصلف (١٧٣)

وأما اللوز :

(فمزاجه) حار رطب، في وسط الدرجة الأولى . تصلح به المعدة ، ويقذف ما فيها
رطوبة وفضولا - ويجلو الأعضاء الباطنة وينقيها ، ويغذو الأمعاء ويلزق ما فيها .
ويدر البول ويسكن حرقة المبال (١٧٤) ، ويفتح السدد من الكبد والطحال ، ويلين الحلق ،
وينفع اليابس من السعال . ويسمن ويقوي البصر المضطرب، وينفع من القولج (١٧٥) ومن
عضة الكلب الكلب (١٧٦) . وهو جيد للصدر والرئة والمثانة الخشنة ، وإذا أكل بالسكر
زاد في المنى وسخنه .

واللوز المقلي ينفع للمعدة بالدباغ (١٧٧) ، وإذا أكل اللوز والجوز بالسكر غديا كثيرا،
وخصبا (١٧٨) البدن، وزادا في المخ والدماع . واللوز الأخضر يدبغ اللثة والقم ، ويسكن
ما فيهما من الحرارة والدم . وفيه يقول الشاعر :

انظر الى اللوز اذ وافاك أخضره يامن محاسنه تاهت (١٧٩) على التيه (١٨٠)
انظر اليه بعين الزهو (١٨١) مستمعا قولي لتنظر فيه حسن تشبيهي
كأنه حب در صانه صدف من الزبرجد جلّ الله منشيئه (١٨٢)

وقال آخر :

رأيت في اللوز معنى (١٨٣) مثاله ليس يوجد
كأنه حب در عليه قفل زبرجد

وقال آخر :

ومهد الينا لوزة قد تضمنت لمصرها قلبين (١٨٤) فيها تلاصقا
كأنهما خلان (١٨٥) فاذا بغلوة على غفلة في جلسة فتعانقا

وأما الجوز : فشديد الحرارة والاسخان كثير الاضرار بالانسان . وله في المعدة الباردة
نفع ، ومن منافعه أنه يسهل الديدان وحب القرع . وهو دواء لجميع السموم ، وتسكينه
للمنص معلوم . وأكثر نفعه للمعالج في الطللا (١٨٦) ، من خارج على القوبا (١٨٧) . والملتوي
من الأعصاب ، والثدي الوارم ، وعضة البشر والكلاب . وفيه يقول الشاعر :

تأمل الجوز في أطباقه (١٨٨) لترى راووق حسن عليه غير مخطوط
كانه أكر (١٩٠) من صندل خرطت فيها بدائع من نقش وتخطيط

وقال آخر :

يا رب جوز أخضر مفصص مقشور
كأنما أرباعه مضغة (١٩١) علك الكندر (١٩٢)

وأما البندق : فأغلب وأغذى من الجوز وفي الحرارة دون اللوز ، ولفظه فارسي واسمه العربي الجلّوز . وهو إلى حرارة ويبوسة قليلة ، وفيه خواص ومنافع جليلة ، منها أنه يزيد أكله في الدماغ ، وينفع من السموم ولدغ العقرب اللداغ . ويقوي المعاء ، المدعو بالصايم (١٩٣) ، وينفي الضرر عنه بالخاصية ويلايم . وينفع من السعال المزمن والنفت (١٩٤) الحادث من الرئة والصدر ، وذكر ابن البيطار أن قوماً يعلقونه في أعضائهم من لدغ العقارب ، وذلك نفع جليل القدر . وليقشر من قشريه ليكون أسرع انقضاءً (١٩٥) وانحداراً ، وأقل من النفخ والقراق (١٩٦) أضراراً . فإن في القشر الباطن قبضاً شديداً ، وبه يعقل البطن ويكثر النفخ توليداً . وإذا قلاه من أراد أكله أعانه على انضاج النزلة (١٩٧) .

وأما الشاهبلوط : وهو القسطل (١٩٨) ، فبارد ذو يباس ، نافخ مصدع للرأس ، وغذاؤه غير محمود للناس . قابض بطيء الانهضام ، وفيه تقوية للأعضاء ومنع للنزوف وجلاء ، ومن السحج (١٩٩) وقروح الأمعاء . ونفع من رطوبة المعدة ونفت الدم ، ولحمه جيد للمسموم ، ولتغزير البول معلوم .

وأما حب الزلّم (٢٠٠) : فحار في الثانية ، رطب في الأولى ، يزيد في المنى كثيراً مأكولاً . وطعمه ومذاقه ما أذّه وأطيبه ، وإذا مضغ ووضع على كلف (٢٠١) الوجه أذهبه .

وأما حب الصنوبر : فحار في الثانية رطب في الأولى ، وقليل يابس في الثانية نزولاً . شديد الاسخان ، صالح للمشايخ دون الشباب . للرعدة والفالج والربو نافع ، والרטوبات العفنة والبلاغم قالع . وينقي الكلى والمثانة من الحصى والرمل ويشفيها ، ويقوي المثانة على امساك البول الذي فيها . ويزيد في الباه ويكسر الرياح ، ويسكن الكلى لمن كان له بالاسخان نجاح . وينفع ما عرض في البدن من الاسترخاء ، ويجفف الرطوبات الفاسدة المتولدة في الأعضاء . وهو بطيء الهضم فليحذر فيه الاكثار ، ولا للمحرورين أن يقربوه ، ولا سيما في الزمن الحار . والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين .

★ ★ ★

« المقامة الزمردية » (٢٠٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل من أهل الوسائل (٣٠٢) ، من يقصد في المسائل (٢٠٤) ، ويرصد (٢٠٥) لديوان الرسائل ، عن الخضراوات السبعة ، المنفردة بالرواء (٢٠٦) واللمعة ، وما أجدى (٢٠٧) منها نفعه ، وأجدر (٢٠٨) وقعه ، وأسرع وضعه (٢٠٩) ، وأوضح نزعه ، وأنصح في فن الطب شرعه . فقال على الخير سقطتم ، ومن البحر لقطتم ، ولقد أقسطتم (٢١٠) في سؤالكم وما قسطتم (٢١١) . وسأنبئكم بما يفوق حكمة بقراط ، من غير تفريط ولا إفراط .

القرع وما أدراك ما القرع :

ذو الفضل الذي انتشر ، والذي كان يحبه سيد البشر (٢١٢) . كم فيه من حديث ورد ، وخير مقبول ورد . ففي الصحيحين أنه ﷺ كان يتبعه من حوالي القصعة (٢١٣) ، وروى النسائي عن أنس قال : كان النبي ﷺ يحب القرع وكفى بذلك تحفه . وفي حديث رواه الحفاظ من المتقين المبرزين : إذا طبختم قرعاً فأكثروا فيها من الدباء (٢١٤) فإنه يشد قلب الحزين . وفي حديث رواه أئمة البلاغ ، عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ .

مزاجه بارد رطب ، في الدرجة الثالثة ، دواء نافع من الأدواء العائبة (٢١٥) العائبة (٢١٦) . وهو أقل الثمار الصيفية كلها مضرة ، وأثيرهم في المعدة لائبة (٢١٧) . مذكور في المشهورين ، ومشهور في المذكورين . وهو من طعام المحرورين ، جيد لأصحاب الصفرا ، ولأصحاب الأكباد الحارة أصلح وأحرى . لم يداو المبرودين والمحرورين مثله صنعا ، ولا أعجل منه نفعاً ، ولا أعظم منه وقعاً . يبرد ويطفي ، ويلين البطن ويففي . ويسكن العطش واللهيب ، وله في نفع الحميات نصيب . ومركة القرع المطبوخ فيها ، منعشة من الغشيات ، الناشئة من حدة الأخلاط الصفراوية في الحميات .

إذا ضمّد به شيء من الأورام الحارة بردها وأطفأها ، وسواء في ذلك الدماغ والعين والنقرس وما سواها . وماؤه إذا شرب أو غسل به الرأس سكن الصداع ، وينوم من يبس دماغه من مرض تقطيراً في الأنف بلا نزاع . وإذا لطخ بعجين وشوي ، واستخرج ماؤه ، سكن حرارة الحمى الملتبهة ، وقطع العطش وحسن غذاؤه . وإذا شرب شرباً ، بخيار شنبّر وبنفسج مربى ، أحدر الصفرا محضنة (٢١٨) وأزال كرباً (٢١٩) .

وجرادة القرع ان كحل بها العينان أذهب منها صفرة اليرقان . وجرادة القرع إذا لطخ بها الرأس سكن الحار من الصداع ، أو ضمدت به العين من الرمذ الحار سكن منه الأوجاع ، والحمرة حصل لمادتها الارداغ .

وماء قشر القرع إذا تغرغر (٢٢٠) به نفع من وجع الأسنان ، أو قطر مع دهن ورد نفع الوجع الحار في الأذان . وإذا طبخ القرع بالخل نقص من خلطه وانهمض ، وكان أشد تطقية للصفراء والدم . وسويقه (٢٢١) نافع من السعال ووجع الحلق والصدر الصادرين (٢٢٢) حراً ، ومن الكرب الحادث من الصفرا .

ودهن القرع نحو دهن البنفسج والنيلوفر ، جيد للجرب والسهل . وهو من أجل الأدوية لتقويم (٢٢٣) المحمومين والمسلولين كيفما استعمله البشر . وإذا اكتحل بماء زهره أذهب الرمذ الحار وأقلعه .

وقشر القرع اليابس إذا أحرق وذر على الدم المتبعث قطعه ، وإذا عجن والحالة هذه بخل وطلّي على المرض نفعه . وينفع من قروح الذكر والأعضاء اليابسة المزاج ، وهو جيد لتطهير الصبيان وحرق النار ، معجوناً بسمن النعاج .

وإذا قشر حبّه ودقّ واستخرج منه الأدهان نفع وجع الامعاء الحارة ووجع الأذان .
ولبّ بزره ينفع من السعال الحار المواد ، ويرطب الصدر ويبرئ حرقه المثانة المتولدة
عن خلط حار . ولو لم يكن من فضله المبين ، إلا أنه دأوى الله تعالى به رسولا (٢٢٥) من
أصفيائه المرسلين ، قال تعالى « فنبتناه بالعراء وهو سقيم ، وأنبتنا عليه شجرة من يقطين » .
وفيه يقول الشاعر :

وقرع تبدى للعيون كأنه خراطيم أفيال لطخن بزنجار (٢٢٦)
مررنا فعائناه بين مزارع فأعجب منا حسنه كل نظار
وقال آخر :

باكورة من قرع ناطور ناظر في كف حلو (٢٢٧) الدل بغداني
كأنها كافورة أقبلت في خرق خضر من اللاني (٢٢٨)

الهندبا (٢٢٩) وما أدراك ما الهندبا :

فيه أحاديث عديدة ، طرق بعضها لبعضها شهيدة . ما من ورقة من ورق الهندبا
إلا عليها قطرة من الجنة . وهذه منفعة جليّة وفضيلة ومنّة . ومن الأطباء من سماها البقلة
المباركة ، لأنهم حمدوا في قانونها الطبي سالكه (٢٣٠) .

مزاياه بارد رطب في الأولى ، جيدة للمعدة مأكولا . ينفع من ضعف القلب
والمعدة . ويفتح من الكبد والطحال سدده ، وهو من أفضل أدوية المعدة والكبد الحارين ،
وتنقي مجاري الكلى من الرين (٢٣١) . وإذا أكلت مطبوخة عقلت (٢٣٢) وتسكن التهاب
المعدة والكبد (إذا) ضمد بها أو أكلت . وتنفع من الحميات والاستسقاء والأورام ،
ومن نفث الدم وأكثر السموم ولسع الهوام (٢٣٣) . وتسكن الغثيان ، ويضمّد بها الحمة
والخفقان ، ومن النقرس والورم الحار في عين الإنسان ، ويضمّد بأصلها من لسع الحية
والعقربان (٢٣٤) . وماؤها إذا غلي وصفي ، وشرب بسكنجبين (٢٣٥) ينقي الرطوبات العفنة ،
وينفع من الحميات المزمنة . وإن طلي به الأورام بردها وأسعف ، وبزرها قريب الفعل
من مائها المعتصر إلا أنه أضعف . وفي القانون وهو أبرها (٢٣٦) ، أنفع الهندبا للكبد
أمرها .

وليحذر الهندبا أصحاب السعال ، فإنه لا يوافقهم بحال . وفيه يقول الشاعر :

ألا حبذا الهندبا بقلة منافعها جمّة جامعة
له ورقات كلين الرياط (٢٣٧) خضر بأطرافه طالعة
إذا ناله ذو سقام أبـل ولم يخش من بعده واقعة

الغسّ وما أدراك ما الغسّ :

مزاياه بارد رطب ، أشد من الهندبا ترطيباً ، وأوفى في التطفية وتسكين العطش
نصيباً . مبرد للبطن منوم ، مدر للبول إذا عليه دوّم (٢٣٨) . وإذا طبخ فهو أكثر في

الغذا ، وإذا أكل كما قُلع غير مغسول (٢٣٩) وافق من يشتكي من معدته أذى ، ينفع من الحمرة والورم الحار ، وليكثر من أكله من معدته تولد المرار .

قال ابن البيطار : لم أجد شيئاً من البقول يداوى به من السهر غيره . والحلو المتولد منه بارد رطب ، جيد ما يوازي بقل تأخيره (٢٤٠) ، اذ ليس تعرض له رداءة (٢٤١) الاستمرار كما يعرض لسائر البقول ، والبطن معه لا هو منطلق ولا معقول ، وهو يهيج للأنسان ، شهوة المأكول . وينفع اللذع في المعدة ، ومن حرقة المثانة التي من خلط صفراوي متولدة . ومن السعال الذي لا نفث معه ، وهو من مادة رقيقة تتحلب (٢٤٢) من الرأس مسهدة (٢٤٣) . ويفرز اللبن ويذهب اليرقان ، ويسكن حرارة الرأس والهديان . ويسكن وجع الثدي ، وهو دواء لاختلاف المياه والأرضين والبدني (٢٤٤) . وإن أكل بالخل نيتاً سكن المرار ، والصداع المتولد من صفراوي البخار . وإذا عجن بمائه دقيق الشعير سكن الورم الحار في العين ، والاكتار من أكله يضعف البصر ويكسبه الغشاوة والريتن (٢٤٥) . وبزره يسكن وجع الصدر ولذعة العقرب والهوام ، وإذا شرب قطع شهوة الجماع والاحتلام . وفيه يقول الشاعر :

أتاني الغلام قبيل الطعام وقد حم جسمي بغس نصير
كقضيبي اللجين بأطرافها لمصرها عذبات (٢٤٦) الحرير

الرجلة ، وما أدراك ما الرجل :

فيها حديث ضعيف بلا نزاع ، أن فيها شفاء من سبعين داء ، أدتاه الصداع . وأنه دعا لها بالبركة ، وحيث يشاء نبتت ، وذلك حين داوى بها قرحة كانت في رجله فبرأت . فذلك تسميها الأطباء البقلة المباركة ، والليانة الحمقا ، أسماء متشابهة .

مزاجها بارد في الثالثة ، رطبة في الثانية ، كثيرة المنافع في الحاضرة والبادية . عظيمة البركات ، تمنع المواد المتحلبة والنزلات ، لا سيما التي إلى المرارة والحرارة مائلات . مع أنها تعين هذه المواد ، وتحيل منها المزاج ، وكم لها من أثر حسن في العلاج . تقمع الصفراء جداً ، وتبدل من الحرارة برذاً ، وتبرد تبريداً شديداً وهي من أنفع الأشياء كلها لمن يجد في المعدة لهيباً وتوقيداً . أكلاً لها وشرباً لمائها ، ووضعاً على فم المعدة وما دون الشراسيف (٢٤٧) بأواذيه (٢٤٨) . وتشفي من الضرس (٢٤٩) العارض في الأسنان ، ومن قرحة الامعاء ، إذا أكلها الإنسان ، ومن الفضول أن تصل إلى المعدة بالسيلان ، ومن نفث الدم من الصدر ، والقيء والاسهال ، ومن نزع النسوان . ومن الأوجاع والقروح والكلبي والمثانة ، ومن حرقة البول والعطش ، فجّل الباري سبحانه . وتنفع المحرورين وأصحاب الحميات الحادة ، وتزيد في الباه والمني ، في الأمزجة الحارة اليابسة المادة . ومن قال أنها تضعف شهوة الجماع فهو من المبردين بلا نزاع ، وضماها ينفع من الصداع . وأورام العين وغيرها ، ومن الحمرة والتهاب المقعدة ، والمثانة وحرق النار وضيرها (٢٥٠) .

وعصارتها تنفع من الحميات واللبواسير، وحب القرع شرباً ، ومن بشور الرأس
وصداغه غسلاً بها وشرباً . وقد تقع في أدوية الرحم وفي أخلاط الأكحال ، وإذا حُقن بها
غير مغلية تنفع من انصباب المرة الصفراء الى الأمعاء ، وتُمسك ما حدث عنها من الاسهال .

وبزرها ينفع من القُلاع (٢٥١) والحر في أفواه الأطفال . ويشفي من الحصى ويندر
البول ويسهل الطبع (٢٥٢) ، وإذا قُلي أمسك الطبيعة وقوى الأمعاء . وإذا ذلك بالرجلة
الثآليل قلعها بالخاصية قلعا ، ومن وضعها في فراشه لم ير حلماً ولا مناماً قطعاً . وهي في
الجملة صالحة في العلاج ، في كل حار من الأزمان ، والبلدان والمزاج . غير أنها تقطع
شهوة الطعام ، وتحدث في البصر الاظلام .

البامية ، وما أدراك ما البامية :

(مزاجها) باردة رطبة في الثانية ، وهي أرطب سائر البقول ، والدم المتولد عنها رديء
الفضول . موافقة لأصحاب المزاج الحار ، وغداؤها في غاية القلة والاستنزار ، والتوابل
الحارة تدفع ما فيها من المضار . وفيها أقول شعراً :

وبامية لها طعم لذيذ ومنظرها بديع في الجمال
تحاكي وهي تزهر في رياض حقا (٢٥٣) زمرد ملئت لآل (٢٥٤)

الملوخيا ، وما أدراك ما الملوخيا :

(مزاجها) باردة في الأولى رطبة في الثانية ، تفتح سد الكبد الوانبة (٢٥٥) .
وتُربط الصدر وتنفع السعال ، وتلين البطن ، وبزرها أشد في الاسهال . وصريح
كلام القاتون في الترجمة عنها أن منافع الخبازي جارية فيها ، لأنها نوع منها .

الخبازي ، وما أدراك ما الخبازي :

(مزاجه) بارد رطب في الأولى ، رديء للمعدة الرطبة فضولاً . مفرز للبن نفّاع ،
يفتح سد الكبد ويضع للقلع . وينفع من السعال اليابس بالاعتدال ، ومن أوجاع
المثانة وما بها من الأذى . ويلين طبعاً ، ويصلح خشونة الصدر والرئة ، وبزره في
ذلك أشد نفعاً ، وقضبانته نافعة للمثانة والأمعاء . وورقه إذا مضغ نثراً وضمد به العين ،
نقى النواصر (٢٥٦) ، وأثبت فيها اللحم وأزال الفين (٢٥٧) .

وإذا ضمّد به للسع النحل والزنا بغير نفع ، وإذا دقّ وخلط وزيد (٢٥٨) ، وتمسح
به لم يضره منها ما لسع .

وإذا ضمّد به مع البول أبرأ الرطبة من قروح الرأس ، وإذا طبخ ودق وخلط به
زيت ، ووضع على الحُمرة (٢٥٩) وحرّق النار، أذهب عنه البأس . وإذا وضع وحده على

الأورام سكّنها ، أو الدماميل فجّرّها ، وأخرج ما فيها من الأدناس (٢٦٠) . وإذا جلس النساء على طبيخه سكّن صلابة الرحم والمقعدة (٢٦١) ، وإذا أضيف بزرها الى أدوية الحقن أزال ضرر الأدوية الحارة وبرده . وإذا طبخ ورقه بأصوله نفع من لسعة الرتيلاء (٢٦٢) والأدوية القتالة ، وينبغي أن يُشرب ويتقيأ به دائماً ، فإنه يبرئ ذلك لا محالة . وقد قلت فيه شعراً :

خبازيات تراها تحكي قباب زبرجد
كثيرة النفع طباً مقامها فيه أمجد (٢٦٣)
تفوق في الطب حقاً على اللجين وعسجد (٢٦٤)

تمت المقامة الزمردية في الخضراوات السبع لخاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله .

★ ★ ★

□ الحواشي :

- ١ - الفقه : العلم بالشيء .
- ٢ - ج . منقبة : مفخرة .
- ٣ - مشاكهة : مشابهة ، مشاكلة ، مقاربة .
- ٤ - أريب : بصير بالأمور .
- ٥ - جهر : أعلن .
- ٦ - دبح : عالج الجلد بمادة تحفظه .
- ٧ - حذر الشيء أنزله من أعلى الى أسفل .
- ٨ - نسبة للمرأة الصفراء .
- ٩ - مرضها ووجعها .
- ١٠ - حمى الغب تأتي يوماً وتغيب في اليوم الثاني .
- ١١ - التي يمتد تأثيرها .
- ١٢ - فضل الغذاء الذي عجزت الطبيعة عن تمثله .
- ١٣ - يحدث الانعاظ أي الانتصاب .
- ١٤ - الامسك .
- ١٥ - بتلات الزهرة .
- ١٦ - جعل متقدماً على غيره .
- ١٧ - اخلاط الجسم اربعة : الدم والبلغم والصفراء والسوداء .
- ١٨ - العامض والعلو .
- ١٩ - شحم الرمان النسيج الأبيض الذي يلي القشرة .
- ٢٠ - العصير المجفف لقوام الخلاصة اللينة .
- ٢١ - مرض جلدي يكون على شكل بقع بيضاء في الفم .
- ٢٢ - حمرة وصلابة تحدثان في الأجفان ، وتنتشر معها الأشعار .
- ٢٣ - قليل العلاوة .
- ٢٤ - السريع .
- ٢٥ - لدرجة النعومة .
- ٢٦ - المطر .
- ٢٧ - سقوط الشرج .
- ٢٨ - الجلنار بالفارسية زهر الرمان .
- ٢٩ - أصحاب .
- ٣٠ - جذر .
- ٣١ - الفتاة أول ظهور ثديها .
- ٣٢ - ما يتفكه به .
- ٣٣ - سنام البعير .
- ٣٤ - ج . بعير وهي الابل .
- ٣٥ - رثم : ولد الظبي .
- ٣٦ - وعاء صغير .
- ٣٧ - عسجد : الذهب الخالص .
- ٣٨ - أديم : جلد .
- ٣٩ - بلخش : حجر كريم .
- ٤٠ - القيد : ج غيداء وهي المثنية في مشيتها .
- ٤١ - دتس : لوث .
- ٤٢ - مزعر : مصبوغ بالزعفران .
- ٤٣ - قراضة : قطع .
- ٤٤ - ضرام : اشتعال .

- ٤٥ - مَيْد : متمايلة .
- * أبيات من المخطوطين (ب) و (و) .
- ٤٤ - الأترج : ويقال له الأترنج أو المتك .
- ٤٥ - الوابل : المطر ، الصيب : السحاب الكثيف الممطر .
- ٤٦ - اللجج : ج لجة وهو موجة البحر .
- ٤٧ - اللقوة : اعوجاج الفك .
- ٤٧ - الزَمِن والمزمن : من طال مرضه .
- ٤٨ - حماضه : لبه الحامض .
- ٤٩ - ماليغوليا : مرض السوداء .
- ٥٠ - قمع : ردع ، أبعد ، زجر .
- ٥١ - عقربان أم أربع وأربعين .
- ٥٢ - القوبا والكلف : مرضان جلديان .
- ٥٣ - تحلب : سال .
- ٥٤ - عارض : عابر ، ناشئ .
- ٥٥ - شين : عيب ، قبح .
- ٥٦ - الرين : ما يغلب من المرض .
- ٥٧ - الفلنمة : شدة الشهوة عند النساء .
- ٥٨ - أوردة تنبتج أحيانا حول الشرج .
- ٥٩ - الوياء : مرض شديد العدوى .
- ٦٠ - طلاء : دهون .
- ٦١ - المليك : الإله .
- ٦٢ - لجين : فضة .
- * جملة زائدة في (و) .
- ٦٣ - النضير : الجميل .
- ٦٤ - التبر : الذهب .
- ٦٥ - حياك : قدم لك التحية .
- ٦٦ - مقدودة : جميلة القد .
- ٦٧ - مصبغ : مصنوع على مثال معين .
- ٦٨ - الغلائل : ج : غلالة وهي ثوب شفاف .
- ٦٩ - مستهام : عاشق .
- ٧٠ - البين : الفراق .
- ٧١ - النوى : البعد .
- ٧٢ - العارفين بالأصل .
- * أبيات غير موجودة في (I) و (و) .
- ٧٢ - جم : استراح واستعاد قوته .
- ٧٣ - طغاوة القلب : الكرب .
- ٧٤ - الدوسنطاريا : اسهال .
- ٧٥ - يقر : يشبث .
- ٧٦ - انتصاب النفس : ضيقه .
- ٧٧ - الاحليل : مجرى البول .
- ٧٨ - النملة : اكزيما .
- ٧٩ - الشقاق : تشقق حول الشرج .
- ٨٠ - النضار : الذهب .
- ٨١ - العقنار : الغمر .
- ٨٢ - الراج : الغمر .
- ٨٣-٨٤ التبر والعسجد : الذهب .
- ٨٤ - نشق : شم .
- ٨٥ - سلاف : خالص .
- ٨٦ - موسوس : مصاب بالوسواس .
- ٨٧ - مذبول : مصاب بالذبول .
- ٨٨ - الأثر : أي ماثور الحديث .
- ٨٩ - النقرس : مرض مؤلم تصاب به مفاصل الرجل غالبا .
- ٩٠ - المراج : مكان الراحة والرواح .
- ٩١ - لذذ : يمنح اللذة .
- ٩٢ - مخضبة : مصبوغة .
- ٩٣ - رفل : تبغتر ، زها .
- ٩٤ - شهد : غسل .
- ٩٥ - أكر : ج اكرة وهي الكرة .
- ٩٦ - نعيأ به : يقدم لنا .
- ٩٧ - اللند : العود الهندي .
- ٩٨ - الفرق : الغوف .
- ٩٩ - العطف : الجانب .
- ١٠٠ - لمى : سمره في الشفة .
- ١٠١ - الكثرى : يذكر ويؤث .
- ١٠٢ - مصدر اعتل : أصيب بالعلة أي المرض .
- ١٠٣ - منطلق : مسهل وضده عاقل .
- ١٠٤ - أوقر : أثبت .
- ١٠٥ - تيهأ : تكبرأ .
- ١٠٦ - سباني : أسرني بجماله .
- ١٠٧ - شيب : مزج .
- ١٠٨ - دمي ج : دمية وهي اللعبة .
- ١٠٩ - السندس : نوع من الديباج .
- ١١٠ - السدرة : شجرة النبق .
- ١١١ - خضد : نزع الشوك .
- ١١٢ - قلل : ج . قلة وهي الجرة الصغيرة وهجر قرية كانت قرب المدينة تنسب إليها القلال .
- ١١٣ - قمع : زجر ، ردع .
- ١١٤ - الذريع : السريع .
- ١١٥ - ثمر نبات هندي .
- ١١٦ - النيد : النظير .

- ١١٧ - نطل : سكب •
 ١١٨ - الابرية والعزاز : مرضان جلديان •
 ١١٩ - جلاجل : ج • جلجل وهو الجرس •
 ١٢٠ - نضار : ذهب نضار أي خالص •
 ١٢١ - جلا : صقل •
 ١٢٢ - قنضب : ج • قضيب •
 ١٢٣ - دوحه : الشجرة العظيمة •
 ١٢٤ - سرادق : وهو الخيمة •
 ١٢٥ - بهرج : زين ، زخرف •
 ١٢٦ - مخانق : ج • مخنق وهو العقدة •
 ١٢٧ - الواهي : الضعيف •
 ١٢٨ - حب القرع : قطع من الدودة الوحيدة •
 ١٢٩ - مزيج من الكلس الحي وكبريت الزرنيخ يستعمل
 لحلق الشعر •
 ١٣٠ - الشقيقة : صداع في شق الرأس •
 ١٣١ - عجوة : نواة •
 ١٣٢ - العندم : مادة صمغية راتنجية يقال لها دم الاخوين •
 ١٣٣ - مندى : مبتل •
 ١٣٤ - انداء : ج • ندى •
 ١٣٥ - بردي : ردائي •
 ١٣٦ - درع : قميص من زرد الحديد •
 ١٣٧ - الحيا : المطر •
 ١٣٨ - سندس : ديباج رقيق اخضر اللون : يقصد اوراق
 الشجر •
 ١٣٩ - الهجر : الحر في نصف النهار •
 ١٤٠ - كوال : ج • كاليء أي حافظ •
 ١٤١ - مديدات العرائش : اغصانها المتدلية •
 ١٤٢ - خلجان : ج • خليج وهو الحبل •
 ١٤٣ - سنا : ضوء •
 ١٤٤ - الجمر : ج • جمره وهي قطعة الفحم الملتهبة •
 ١٤٥ - يذكى : ذكا يذكو الشيء اشتعل واشتد لهيبه •
 ١٤٦ - الالوة : العود الهندي •
 ١٤٧ - صالي : صلى الشيء القاه في النار •
 ١٤٨ - براعم •
 ١٤٩ - الجلنار : زهر الرمان •
 ١٥٠ - مطرفة : ملونة الاطراف •
 ١٥١ - نمي : الجرح خرج منه الدم •
 ١٥٢ - غيد : ج • غادة وهي الفتاة الناعمة •
 ١٥٣ - جلا : صقل وزين •
 ١٥٤ - المنصة : كرسي أو سرير تجلس عليه العروس •
 ١٥٥ - ترائب : عظام على الصدر •
 ١٥٦ - حالي : لابس الحلي •
 ١٥٧ - النقول : ج • نقل وهو ما يتسلى به •
 ١٥٨ - طائفه : من طاف يطوف •
 ١٥٩ - عاف الشيء كرهه فتركه •
 ١٦٠ - الالباء : ج • لبيب : ذو عقل •
 ١٦١ - قمع : ردع •
 ١٦٢ - اطلاق : اسهالات •
 ١٦٣ - نكهة : رائحة •
 ١٦٤ - حريزة : وعاء صغير يحفظ فيه الشيء •
 ١٦٥ - ياقوت : حجر كريم يغلب عليه اللون الاحمر •
 ١٦٦ - مرجان : حيوان بحري متحجر لونه احمر •
 ١٦٧ - زبرجد : حجر كريم منه الاخضر والاصفر •
 ١٦٨ - باستمتاع •
 ١٦٩ - الجلباب : غلاف الثمرة •
 ١٧٠ - الكلف : المولع •
 ١٧١ - الحيا : الحياء •
 ١٧٢ - فصوص : ج • فص وهو ما يركب في الغاتم من
 الاحجار الكريمة •
 ١٧٣ - الصلف : التكبر •
 ١٧٤ - المبال : مجرى البول •
 ١٧٥ - القولنج : ألم في الامعاء •
 ١٧٦ - الكلب : مصاب بداء الكلب •
 ١٧٧ - دباغ : مصدر ديبغ بمعنى حفظ •
 ١٧٨ - خصب : زاد في النمو •
 ١٧٩ - تاه : تكبر •
 ١٨٠ - اتيه : الصلف والتكبر •
 ١٨١ - الزهو : الفخر •
 ١٨٢ - منشيه : منشئه •
 ١٨٣ - معنى : صفة •
 ١٨٤ - قلبين : فصين •
 ١٨٥ - خلان : صديقان •
 ١٨٦ - الطلاء : ما يدهن به من مراهم •
 ١٨٧ - قوباء : مرض جلدي •
 ١٨٨ - أطباق : ج • طبق وهو الصحن •
 ١٨٩ - راووق : مصفاة •
 ١٩٠ - اكر : ج • اكرة وهي الكرة •
 ١٩١ - مضقة : قطعة لحم أو غيره مما يمضغ •
 ١٩٢ - الكتندر : اللبان •

- ١٩٢ - الصائم : قطعة من الماء الصغير تلي الاثنا عشر •
 ١٩٤ - النفث : ما يفرز من الصدر •
 ١٩٥ - قضم : أكل بأطراف أسنانه •
 ١٩٦ - قرقرة : صوت الغازات في البطن •
 ١٩٧ - النزلة : الزكام •
 ١٩٨ - القسطل : الكستنا •
 ١٩٩ - السجج : مرض يطرح فيه قطع من بطانة الماء •
 ٢٠٠ - حب الزلم : حب العزيز ، السنعد •
 ٢٠١ - الكلف : بقع تملو الوجه •
 ٢٠٢ - الزمرد : حجر كريم أخضر اللون •
 ٢٠٣ - أهل الوسائل : أصحاب المنزل •
 ٢٠٤ - المسائل : المطالب •
 ٢٠٥ - رصد : راقب •
 ٢٠٦ - الرواء : المنظر الحسن •
 ٢٠٧ - أجدى : أكثر فائدة •
 ٢٠٨ - أجدر : أكثر قدرة واستحقاقا •
 ٢٠٩ - وضعه : طرحه •
 ٢١٠ - أقسط : عدل •
 ٢١١ - قسط : جار •
 ٢١٢ - سيد البشر : الرسول محمد (ص) •
 ٢١٣ - القصعة : وعاء كبير يوضع فيه الطعام •
 ٢١٤ - الدباء : الیقطين •
 ٢١٥ - عائب : الذي يحدث عيبا •
 ٢١٦ - عاث : مفسد •
 ٢١٧ - لاثبة : عطشى •
 ٢١٨ - محضة : خالصة •
 ٢١٩ - الكرب : العزن والغم •
 ٢٢٠ - تغرغر : كلمة غير واضحة بالأصل •
 ٢٢١ - السويق : عصير القرع المشوي •
 ٢٢٢ - الصادر : الناشر •
 ٢٢٣ - تقويم : شفاء •
 ٢٢٤ - تطهير : ختان •
 ٢٢٥ - الرسول : يقصد به النبي أيوب (ع) •
 ٢٢٦ - زنجار : خلات النحاس •
 ٢٢٧ - الدل : الدلال •
 ٢٢٨ - لاذي : تحريف لاذن وهو شجر عريض الأوراق •
 ٢٢٩ - الهندبا : يذكر ويؤنث •
 ٢٣٠ - سالكة في قانونها الطبي : ناجحة في تأثيرها •
 ٢٣١ - الرين : المرض •
 ٢٣٢ - عقلت : أمسكت •
 ٢٣٣ - الهوام : الحشرات الهائلة •
 ٢٣٤ - العقربان : العقرب •
 ٢٣٥ - سكتنجين : شراب يحضر من الغل والغسل •
 ٢٣٦ - أبرها : أصدقها •
 ٢٣٧ - رباط : ج • ربطه وهو الثوب الرقيق •
 ٢٣٨ - دوم : استمر استعماله •
 ٢٣٩ - استعمال غير صحي •
 ٢٤٠ - تأخير : أي تناوله آخر الطعام •
 ٢٤١ - رداءة الاستمرار : سوء الهضم •
 ٢٤٢ - تحلب : سال •
 ٢٤٣ - مسهد : منوم •
 ٢٤٤ - البدي : البوادي •
 ٢٤٥ - الرين : مصدر ران أي غطى على الشيء •
 ٢٤٦ - عذبات : ج • عذبة وهي الطحلب أو ما يسيل خلف العمامة •
 ٢٤٧ - شراسيف : ج شرسوف وهو الغضروف المعلق بكل ضلع •
 ٢٤٨ - أوذيها : ج • أذية أي المكروه اليسير •
 ٢٤٩ - الضرس : العض الشديد بالأضراس •
 ٢٥٠ - الضير : الضرر •
 ٢٥١ - القلاع : داء يكون في الفم •
 ٢٥٢ - الطبع : التبرز •
 ٢٥٣ - حقاق : ج • حقة الجرة الصغيرة •
 ٢٥٤ - لال : لالي •
 ٢٥٥ - واني : مريض ، ضعيف •
 ٢٥٦ - نواصر : ج • ناصر وهو مجزى المياه أو نمع العين •
 ٢٥٧ - الثفين : الضديد القبيح •
 ٢٥٨ - كذا في الأصل •
 ٢٥٩ - الحمرة : مرض جلدي •
 ٢٦٠ - دنس : وسخ ، قبيح •
 ٢٦١ - المقعدة : الأسفل ، الشرج •
 ٢٦٢ - رتيلاء : نوع من العناكب السامة •
 ٢٦٣ - أمجد : رفيع •
 ٢٦٤ - عسجد : ذهب •